

بازرسی شد و کتب
سال ۱۳۶۸ خورشیدی

بازرسی شد
۱۳۵۲ خ

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب اسرار الانوار — عربی

مصنف ابو حامد محمد بن محمد غزالی

خطی نسخ
تعیین ۳۳۳ طری

سال طبیح یا تحریر — عدد اوراق ۱۰۰

جزء کتب ۱۰۰۰ شماره ۱۱۱۱

شماره عمومی ۱۴۳۹ شماره قبض

واقف خواجہ شیر احمد تاریخ وقف

طوال ۳۳۳ عرض ۱۴۳۹ غتہ قفسہ

في بيان أسرار الله

بسم الرحمن الرحيم رب يسر لي ما يحضر
 الحمد لله فاضل الانوار وفاحل الابصار وكاشف الاسرار ورافع الستار والصلوة
 على محمد نور الانوار وسيد الابرار وحبيب الجبار وبشير الغفار ونذير القهار وقاص
 الكفار وفاحش العفار وعلى آله واصحابه الاخيار ما بعد فقد سالتني ايها الامام الكريم
 قضيكم الله لطلب السعادة الكبرى وشحك للعروج الى الذروة العليا وكل بنو الحقيقة
 بصيرتك ونقي عجايب الحق سررتك ان اتيت الملك اسرار الانوار الالهية مقرو
 بتا ويليا بشير طوامر الآيات المكنونة والابصار المروية مثل قوله تعالى الله نور
 السموات والارض الآية ومعنى تمثله ذلك بالمشكاة والنجاسة والمصباح والزيوت
 والشجرة مع قوله عليه الصلوة والسلام ان الله قد سمعني قبا بانه نور وظلمة وانه كوكبها
 لا حرقته سموات وجهه كل من ادرك بصره ولقد ارتفعت بسواك هذه امر تقي صعبا
 تتخفف دون اعاليه اعين الناظرين وقهرت بابا خلتها لا يفتح الا للعلماء الراغبين
 ثم ليس كل من كشف وبشر ولا كل حقيقة تعرض وتجلي بل صدور الاحرار قبور الاسرار
 ولقد قال بعض العارفين افشا سر الربوبية كبر بل قال سيد الاولين والآخرين صلوا
 الله وسلامه عليه ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلم الا العلماء باسرها فاذا انطوا به لم ينكره
 الا اهل الغيرة باسرها كثر اهل الاعترار وجب حفظ الاسرار على وجه الاسرار لكن
 اراك شريحا الصدر بالنور منزهة السر عن ظلمات الغرور فلا تشع على كنه هذا الفن
 بالاشارة الى الواعى ولوامح والرمز الى حقائق ودقائق فليس الخوف في كنه العلم
 اهله ما علمه في شبه الى غير اهله سره في شج اكهار على اصاعه ومنه منه المستوحش
 فقد ظلم فاقه بشارت مخففة وتلوحيات موفرة فان تحقيق القوارض يستدعي تمهيد
 اصول وشرح فصول ليس يتبعه الآن لما وقفي وليس ينصرف اليه بغير فكري ومفاتيح
 القلوب بيد الله يفتحها اذا شاء كما شاء بما شاء لما شاء وانما ينفتح في الوقت فصول
 ثلثة الفصل الاول في بيان ان النور الحق هو الحق وان اسم النور لغوه خارج عن تصور
 حقيقة له وبيانه بان تعرف معنى النور بالوضع الاول عند العوام ثم بالوضع الثاني عند

اسرارنا على كل من اراد

الخواص ثم بالوضع الثالث عند خواص الخواص ثم تعرف درجات الانوار المذكورة
 المنسوبة الى خواص الخواص وحقايقها ليكشف لك عند ظهور درجاتها ان الله هو النور
 الاله الاقصر وعند اكتشاف حقايقها ان النور الحق الحقيقي وحده لا شريك له فيه اما الوضع
 الاول العام فالنور يشير الى الظهور والظهور امر اضلي او يظهر الشيء للحالة لا لسان
 ويبطن عنه غيره فيكون ظاهرا بالاضافة وباطنا بالاضافة واصنافه ظهوره الى الادراك
 لا محالة واقوى الادراكات واجلها عند العوام الخواص ومنها حاشية البصر والاشياء
 بالاضافة الى الحس البصر ثلثة اصناف منها ما لا يبصر بنفسه كالأجسام المظلمة ومنها ما يبصر
 بنفسه ولا يبصر به غيره كالأجسام المضيئة كالنواكب وجمرة النار والمكنون مشتملة
 ومنها ما يبصر بنفسه وببصره ايضا غيره كالشمس والقمر والسيارات والنيران المشتملة والنور
 اسم لهذا القسم الثالث ثم مارة يطلق على ما يبصره الأجسام اللطيفة المشرقة على ظهور
 الأجسام الكثيفة فيقال استنارت الارض ووقع نور الشمس على الارض ونور السراج على
 الحائط والنوب ومارة يطلق على نفس هذه الأجسام المشرقة لانها ابضت نفسها
 مستيرة وعلى الحالة فالنور عبارة عما يبصر بنفسه وببصره غيره كالشمس هذا حقه حقيقة
 بالوضع الاول فلهذا كان سر النور وروحه هو الظهور لا الادراك وكان الادراك موقفا
 على وجود النور وعلى وجود العين الباصرة ايضا اذا النور هو الظاهر المظهر والمبصر من الانوار
 ظاهر في حق العيان ولا يظهر له فقد سادى الرقعة الباصرة النور الظاهر كونه ركن
 لا بد منه لا ادراك ثم تشرح عليه ان الرقعة الباصرة هي المدركة وبها الادراك واما النور
 فليس بمدرك ولا به الادراك بل عنده الادراك فانه مدرك ومدرك عنده لا مدرك
 فهو مفعول لا فاعل فكان اسم النور بالنور الباصرة احق منه بالنور المبصر به واطلقوا النور
 على نور العين المبصرة فقالوا في الخفا سر ان نور عينه ضعيف وفي الاضواء ضعف نور
 بصره والامر انه فقد نور البصر في السواد انه كحج نور البصر وتقوية وان الاضواء انما
 خفتها الحكمة الالهية بلون السواد وجعل العين تحفوفة بها ليحجب ضوء العين واما البياض
 فيبقى ضوء العين وليضعف نوره حتى ان اداة النظر الى البياض المشرق بل الى نور

الشمس به نور العين والحق كما يتحقق الضعيف في جنب القوي فقد عرفت بهذا ان الموضع
 الباصرة تنظر نوراً وان لم تنظر نوراً وان لم كان بهذا الاسم اولى وهذا الموضع الثالث وهو
 وضع الخواص اعلم ان نور بصر العين موصوف بافواج المتفان فانه يتبصر غيره و
 لا يتبصر نفسه ولا يتبصر ما بعد من بعد مفوط ولا ما قرب منه قرباً مفوطاً ولا يتبصر ما هو وراء
 حجاب ويتبصر الاشياء ظاهرة دون باطنها ويتبصر الموجودات بعضها دون كلها
 ويتبصر اشياء متناهية ولا يتبصر ما لا نهاية له ويغلط كثيراً البصيرة في البصر الكبير صغيراً
 والبعيد قريباً والسالك متحركاً والمتحرك ساكناً وهذه سبعة تقاير لا يفارق العين الظاهر
 فان كان في العين عيناً منزهة عن هذه التقاير كلها فليست هي اول باب النورام لا
 واعلم ان في قلب الانسان عيناً مبدية صفة كمالها وهي التي تفرع عنها بالحق وتارة بالروح تارة
 وتارة بالنفس الانسانية ووجع عنك العبارات فانها اذا كثرت او ضمت عند ضعف
 البصيرة كثرة المعاني فتعجز المعنى الذي يخبر به العاقل عن الطفل المريض وعن البهيمة
 وعن المجنون ولغتهم غفلة متتابعة لا يميزون الاصطلاح فيقول العقل اولى بان يميز نوراً من
 العين الظاهرة لرفعة قدره عن التقاير السبع الاولى فان العين لا تبصر نفسها
 والعقل يدرك نفسه ويدرك غيره ويدرك صفاته او يدرك نفسه عالماً وقادراً ويدرك
 علم نفسه ويدرك علم غيره وعلمه يعلم نفسه الى غير نهايته وهذه خاصية لا يتصور ان
 تدرك بالاجسام ووراء سر يطول شرحه ان العين لا تبصر ما بعدها ولا ما قرب
 منها قرباً مفوطاً والعقل تصور عنده التريب والبعيد تعرج في طريقه الى اعلى السموات
 قريباً وينزل في لحظة الى تخوم الارضين هو يا بل اذ احقت الحقائق انكشف انه منفر
 عنه ان تخوم جنسيات هذه معاً القرب البعد الذي يفرض بين الاجسام فانه الموقوف من
 نور الله ولا يخلو الا موقوف عن نوع محكاة وان كان لا يبرأ الى ذروة المساواة وهذا بما
 حرك للتفطن لسر قوله عليه الصلوة والسلام ان الله خلق آدم على صورته فليست ابي
 الخوض فيه الآن ان التملك العين لا تدرك ما وراء الحجب والعقل يتصرف
 في العرش والكبرياء وارجب السموات وفي الملأ الاعلى والملكوت الا كثر فيه في

عالم الخا صر وملكته القربية اغرب بدنه الخاص بل الحقائق كلها لا تحجب عن العقل وانما
 حجاب العقل حيث يحجب في نفسه لنفسه بسبب صفات هي متعارضة له تصان به حجاب
 العين من نفسه عن تخلف الاحسان وتستوف هذا الفصل الثالث من الكتاب
 ان العين تدرك من الاشياء اظهرها وسطها الا على دون باطنها بل قواها وصورها
 دون حقائقها والعقل يتغلغل الى بواطن الاشياء واسرارها ويدرك حقائقها وارواحها
 ويستنبط سببها وعلتها وغايتها وحكمها وانما خلق خلق وكيف خلق ولم خلق ومنه كم خلق
 جمعه وركب وعلم اي مراتبه في الوجود ونزل وما ضا سببه الى خالته وما سببه الى سائر
 مخلوقاته الى ما حجب اخر يطول شرحها نسر الا يجازيها اولى ان العين تبصر بعض
 الموجودات او تقصر عن جميع المعقولات وعن كثير من الحسيات او لا تدرك الاصوات
 والمرواح والطعوم والحرارة والبرودة والنفور المدركة اغرب قوة السمع والبصر والشم والذوق
 بل الصفات النفسانية الباطنة كالفرح والسرور والغم والحزن والام واللذة والعشوق
 والشهوة والقدرة والارادة والعلم الى غير ذلك من موجودات لا تحصر ولا تعد فوصف
 المجاز مختصر المجز لا تسع مجازة الالوان والاشكال وما احسن الموجودات فان الالوان
 في اصلها احسن اقسام الموجودات والالوان والاشكال في احسن اعراضها والموجودات
 كلها جبر العقل اذ يدرك هذه الموجودات التي عدونا ما وما لم نعدنا وهو الاكثر فنصرف
 في جميعها وكل علم عليها حكماً يقينا صادقا فالاسرار الباطنة عنده ظاهرة والمعاني الخفية
 عنده جليلة فمن اين للعين الظاهرة مساواته وجاراته في استحقاق النور انهم كل ما
 نور بالاضافة الى غيره لكنه ظلي بالاضافة اليه بل هو جاسوس من جواسيس وكله باحس
 خرائنه وهي خرائنه الالوان والاشكال ليرفع الى حضرة اجبارها فينتفيح فيها بما يقتضيه
 رايه الثابت وحكمه النافذ والحواس الخمس جواسيس له في الباطن جواسيس سواء من
 ضل ودهم وفكر وذكر وحفظ وورا هم خدم وجنود مستخره له في عالمه الخاص يستنصرهم ويتصرف
 فيهم استنصار الملك بعبيده بل انشد شرح ذلك يطول وقد ذكرنا في كتاب حجاب العلب
 من كتب الاحياء ان العين لا تبصر ما لا نهاية له فانها تبصر صفات الاجسام

والاجسام لا يتصور الامتصاص والعقل يدرك المعقولات والمعلومات لا يتصور ان
تكون متناهية نعم اذ لا حصر للعلوم المنفصلة فلا يكون الحاضر طاهر عنده الامتصاص
لكنه في قوته اذراك ما لا نهاية له وشرح ذلك بطور فان اردت له مثلا لا في ذرة من الجليد
فانه يدرك الاعداد ولا نهاية لها بل يدرك تصنيفات الالوان والخطوط وسائر الاعداد
ولا يتصور لها نهاية ويدرك انواعه النسب بين الاعداد ولا يتصور التماهي عليها بل
يدرك على ما ينبغي وعلى ما ينبغي وعلى ما ينبغي ففوقه في هذا الواحد لا تقف عند نهاية
ان العين تبصر الكبر في افتر الشمس في مقدار حق والكواكب في صورة ونانية متوزنة
على بساط ازرق والعقل يدرك ان الكوكب والشمس كبر في الارض اضعافا مضاعفة
وبير الكوكب كنه بل يبر الظل بين يدك كنه وير الصبي ساكنه في مقداره والعقل
يدرك ان الصبي يتحرك في الشمس والنزاع على الدوام والظل يتحرك دائما والكوكب يتحرك
في كل لحظة انما لا كبر في كمال سيرة صلوات الله وسلامه عليه جبر نيل زالت الشمس ففكر
لا نعم فافكر كيف قال منذ قلت لا الى ان قلت نعم قد ذكر مسيرة جسمانية سنة الف عام غلط
المبصر كبرية والعقل منزه عنها فان قلت نزل العقل في نظره فاعلم ان فيه خبلا
واواما واعتقادات يظنون احكامها احكام العقل فغلط منسوب اليها وقد شرعنا
بحاجتها في كتاب معيار العلم وكتاب فكل النظر فاما العقل اذا تجرد عنه غشاوة الوجود
الخيال لم يتصور ان يغلط بل راي الاشياء على ما هي عليها وفي جرده عسر عظيم وانما يكمل حركته
عن هذه النوازل بعد الموت وعند ذلك يتكشف الخطا ويخفى الاسرار ويصاوف كل
احد ما قدم في خبر او شرف او يشاهد كنهها بالافعال وصفة ولا كبرية الاحصاء وعنده
يقال له فكشفنا عنك غطاك فبصر اليوم حديد وانما الخطا غطا والخيال والوهم وغيرهما
وعنده يقول المذنب باوامة واعتقاداته الفاسدة وخبلا لانه الباطل ربنا البصرنا
وسمعنا فارجعنا فاعلم صاحا الاله فقد عرفت بهذا ان العين اولي باهم النور من النور
المعروف ثم عرفت ان العقل اولي باهم النور من العين بل بينهما التماثل ما يفتح
عنه ان يقال انه اولي بالحق انه المستحق للاسم دون غيره اعلم ان العقول وان كانت

مبهة فليست المبشرات كلها عنده على وتيرة واحدة بل هي متناهية كانه حاضر كالحق
الضروريه مثل علمه بان الشيء الواحد لا يكون قدما حادنا ولا يكون موجودا واحدا وما
في القول الواحد لا يكون صدقا وكذا وان الحكم اذا ثبت للشيء جواز ثبوت لغيره وان
اذا كان موجودا كان الاعم واجب الوجود فاذا وجد السواد فقد وجد اللون واذا وجد
الانسان فقد وجد الحيوان واما عكسه فلا يلزم في العقل اذ لا يلزم في وجود اللون وجود
السواد ولا في وجود الحيوان وجود الانسان الى غير ذلك من القضايا الضرورية في
الواجبات والجانبات والمحمليات ومنها ما لا يتقارن العقل في كل حال اذ عرض عليه
بل يحتاج الى ان يتراعطفه ويستورز مادته وينسب عليه بالتبني كالتفانيات والابتناء
بكل الحكمة فعند اشراق نور الحكمة يصير العقل مبصرا بالعقل بعد ان كانت مبصرا بالقوة
واعظم الحكم كلام الله وفيه جملة كلام القرآن فاحسن فيكون منزلة آيات القرآن عند عين
العقل منزلة نور الشمس عند العين الظاهرة اذ به تيم الابصار فيناظر ان سمر القرآن نورا
كما يسم نور الشمس نورا فمثل القرآن نور الشمس ومثل العقل نور العين فكما ان العين انما
تدرك الاشياء الظاهرة بالشمس ولا يدرك في الاوراك فكذلك العقل انما يدرك المعقولات
والحقائق الباطنة بالقرآن لما فيه من الحكمة وبهذا ينهم تفسير قوله تعالى فاستجابوا لربهم
والنور انهم انزلنا وقوله قد جاءكم من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا هذه الآية
قد اختلفت من هذا ان العين عينا ظاهرة وباطنة الظاهرة من عالم الحس والشهادة و
الباطنة من عالم آفرو هو عالم الملكوت وكل عين من العنسين شمس ونور عنده تسمى كالميت
الابصار احدى الظاهرات والافور باطنة والظاهرة من عالم الشهادة وهي الشمس والحسور باطنة
من عالم الملكوت وهو القرآن وكتب الله المنزلة ومهما انكشف لك هذه الاسرار انكشفنا
تماما فقد انفتح لك اول باب من ابواب الملكوت في هذا العالم عجيب تحق بالافاضة
اليها عالم الشهادة وان لم يزل الى هذا العالم وقدره القصور في حضيض عالم الشهادة
فوقه بعد ذلك من خاصية الانسان بل اضطر من البهيمه اذ لم تصعد اليه باصحة الطيران
الى هذا العالم ولذلك قال النبي اولى بهم اضل واعلم ان عالم الشهادة بالاضافة

الاخص

الى عالم الملكوت كالقشر بالاضافة الى اللب وكما الصورة والتألب بالاضافة الى الموضع
وكما نظية بالاضافة الى النور وكما لفل بالاضافة الى العلو ولذلك يسمي عالم الملكوت العالم
العلو والعالم الروحاني والعالم النوراني وفي مقابلته الجسماني والظلي والاطني ولا تظن
انما لهم نفع بالعالم العلوي السموات فانما علو فوق في حق عالم الشهادة والحس وتبكر
في اورا كما البهايم واما العبد فلا يفتح له باب الملكوت ولا يصير ملكوتيا الا بتبذل في حق
الارض غير الارض والسموات فيصير كل واحد تحت الحس والظلال ارضه من جملة السموات
وكل ما ارتفع من الحس فيها وهذا هو المعراج الاول لكل سالك ابتداء سفره الى
قرب الحضرة الربوبية فالانسان مردود الى اسفل السافلين ومنه تبرز الى العالم العلوي
واما الملايكة فانهم من جملة عالم الملكوت عاكفون في حظيرة القدير ومنها يترعون الى العالم
الاسفل ولذلك قال صلى الله عليه ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم افاض عليهم من نوره وقال
ان الله ملايكة هم اعلم باعمال الناس منهم والانبيا اذ بلغ معراجهم المبلغ الاقصر وانصرفوا
منه الى السفل ونظروا من فوق الى تحت اطلعوا على قلوب العباد واسر فواضه على جملة
من علوم الغيب اذ من كان في عالم الملكوت كان عند الله وعنده مفاتيح الغيب اي من
عنده تشرل ابواب الموجودات في عالم الشهادة او عالم الشهادة انهم انما ذلك
العالم بحر من بحر النظر بالاضافة الى الشفوف وحرر النعمة بالاضافة الى الثمر والمحب
بالاضافة الى السبب ومفاتيح معرفة المسببات لا يؤخذ الا من الابواب ولذلك كان
عالم الشهادة مثلا لا العالم الملكوت كما سبيلنا في بيان المنكوة والمصباح النيرة لان
لا يخلو من مواراه السبب ومحاكاة نوعا من المحاكاة على قرب اول هذا وهذا الان لم غور
عميق ومن اطلع على كنه حقيقته انكشف له حقايق امثلة القرآن على سيره يرجع الى
حقيقة النور فيقول ان كان ما يبصر نفسه وغيره اولي باسم النور فان كان من جملة ما يبصر
به غيره ايضا مع انه يبصر نفسه وغيره فهو اولي باسم النور من الذي لا يبرزه غيره اصلا بل بالجر
ان يسمي سراجا منيرا الغنيضان انواره على غيره وهذه الخاصية توجد للروح القدير النبوي اذ
تفيض بواسطته انوار على الطالبيين فهذا بهم من شجرة الله محمد صلى الله عليه وسلم سراجا منيرا

والانبيا كلهم سراج وكذلك العلماء ولكن التفاوت بينهم ما يخصر اذا كان الاثر
بالذي يستفاد منه نور الابصار ان يسمي سراجا منيرا فالذي يقتبس من السراج في نفسه جديرا بان
يكن من النور وهذه السراج الارضية انما تقتبس اصلها من انوار علوية والروح القدير
النبوي كما ورتبه يضيء ولو لم تمسسه نار ولكنه انما يصير نور على نور اذا امتست النار فيا طر
ان يكون مقتبس الارواح الارضية هي الروح الآتية العلوية التي وصفها علي وابن عباس رضي الله
عنها فلان قوله تعالى يوم تقوم السجود والملايكة صفاء ان الله طالع سبعون الف وجه في كل وجه
سبعون الف فان يسمي الله جميعها وهو الذي قبل الملايكة كلهم مقبل يوم القيمة يوم يقوم الروح
والملايكة صفاء في اذا اعتبرت من حيث تقتبس منها السراج الارضية لم يكن لها صفاء الا بالنار و
ذلك لا تونس الا من جانب الطور الانوار السماوية التي منها تقتبس الانوار الارضية
ان كانت لما ترتيب بحيث يقتبس بعضها من بعض فلا قرب من المنبع الاول اولى بالنور
لانه اعلى رتبة وفضل ترتيبه في عالم الشهادة لا تدركه الا بان يوضف مثلا الشهاب من ضوء القمر
منصبة داخل في كوة بيت واقعا على امرأة على حائط ومنعك منها الى حائط آخرة معا بل من منعطف
منه الى الارض حيث تستير الارض فانت تعلم ان مائة الارض من النور تابلع لمائة القمر ومائة
القمر تابلع لمائة الشمس او منها يشرق النور على القمر وهذه الانوار الارضية مرتبة بعضها اعلى
واكمل من بعض والكل واحد مقام واحد معلوم وورقة خاصة لا يتعد بها فاعلم انه قد انكشف
لارباب البصائر ان الانوار الملكوتية انما وجدت على ترتيب ذلك وان المقرب الاقرب
الى النور الاقصر فلا يبعد ان يكون رتبة اسرافيل فوق رتبة جبريل وانهم الاقرب لغير
ورقة من حضرة الربوبية التي هي منبع الانوار كلها وان منهم الاذن وبها درجات تتفقد
على الاحصاء وانما المعلوم كثرتهم وترتيبهم في مقاماتهم وصفوهم فانهم كما وصفوا به انفسهم اذ
قالوا وانما نحن الصافون وانما نحن المسجون اذ اعرفت ان الانوار لما ترتيب فاعلم انه
لا يتسلسل الى غير نهاية بل يرتقي الى منبع اول هو النور لذاته بذاته ليس بآية نور من غيره
ومنه تشرق الانوار كلها على ترتيبها فانظر الان ان اسم النور الحق واولي بالمستبصر المستبصر نور
من غيره او بالبرهان ذاته المميز لكل ما سواه فما عند الله كنهه عليك الحق فيه وبه يتحقق ان اسم

النور الحق بالنور الاقصى الذي لا نور فوقه ومنه ينزل النور الى غيره بل اقوال ولا انا
 ان اسم النور على غير النور الاول خارج عن كل ما سواه اذا اعتبر ذاته فهو ذات من حيث ذاته
 لا نور له بل نورانية مستفارة من غيره ولا توافيق لنورانية المستفارة بنفسها بل بغيرها ونسبة
 المستفارة الى المستفار خارج عن ان من استفار ثانيا بغيرها ومركبا وسرجا وركبه في
 الوقت الذي اركبه المغير على الحد الذي رسم له انفس الحقيقة او بالحد الذي اركبه المغير هو الفخ
 او المستفار كمال المستفار في نفسه كما كان وانما الفخ هو المغير الذي في الاعارة والاعطاء
 واليه الاستفاد والاستفاد هو النور الحق هو الذي يمدد الحق والامر ومنه الانارة او الا
 والادارة ثانيا فلا شركة لاحد معه في حقيقة هذا الاسم ولان استحقاقه الاسم حيث تسميته
 به وبفضل عليه بتسمية بفضل المالك على عبده اذا اعطاه مالا ثم سماه مالا اذا اكتشف
 للعبودية الحقيقة علم انه وما له لما له على التفرق لا شركة له اصلا والنتيجة هي معرفة
 ان النور يرجع الى الظهور والظاهر ومرتبة فاعلم انه لا ظلمة اشده في كتم العلم لان التفت
 سمر عظمي لانه ليس لا بصار اليه وهو اذ ليس بصير فوجود البصير مع انه موجود في نفسه
 فالنور ليس موجودا لا في غيره ولا في نفسه كيف لا يستحق ان يكون هو الغاية في الظلمة وفي
 مقابلته الوجود هو النور فان التفت مالم يظهر لذاته لا يظهر لغيره والوجود ايضا ينقسم
 الى مالت في ذاته والى ماله من غيره وماله الوجود من غيره فوجوده مستفارة لا توافيق
 بل اذا اعتبر ذاته من حيث ذاته فهو عدم حضور وانما هو موجود من حيث نسبة الى غيره و
 ذلك ليس بوجود حقيقة كما عرفت في مثال استعارة الثوب والخنق فالوجود الحق هو الله
 تفت كما ان النور الحق هو الله وتندرس الحقيقة في حقائق من حقائق العارفين من
 حقيقته المجاز الى تفت الحقيقة واستكملوا معراجهم فلما بان هذه العيان ان ليس في
 الوجود الا الله وان كل شيء مالم لا وجه له لانه يصير حاله في وقت من الاوقات بل هو
 حاله ازل وابد لا يتصور الا كذلك فان كل شيء سواه اذا اعتبر ذاته من حيث ذاته
 فهو عدم حضور اذا اعتبر من الوجه الذي يبرر الوجود من الاول الحق في الوجود لا في ذاته
 لكنه من الوجه الذي يبرر وجوده فيكون الوجود وجه الله فقط فكل شيء وجهان وجه الى

نفس ووجه الى رب فهو باعتبار وجهه نفس عدم وباعتبار وجهه الله موجود فاذا لا وجود
 الا الله ووجهه عز وتقدس فاذا كل شيء مالم لا وجه له ازل وابد لم يتغير الى قيام القيمة
 ليسموا بغير الله العارف لم الملك اليوم الله الواحد القهار بل هذا المبدأ لا يفارق
 سمعهم ابدأ ولم يفهموا من معنى قوله الله اكبر انه اكبر من غيره حاش لله ان ليس في الوجود معه
 غيره حتى يكون اكبر منه بل ليس لغيره رتبة المعية بل رتبة التبعية بل لغيره وجود الا من
 الوجه الذي يليه فالوجود وجهه تفت فقط وحال ان يقال انه اكبر من وجهه بل معناه انه اكبر
 ان يقال انه اكبر من جهة الاضافة والمعاينة واكبر من ان يدرك غير كنه كبريائه بيا كان
 او ملكا بل لا يعرف الله كنه معرفته الا الله بل كل معروف داخل في سلطنة العارف و
 استيلاني وهو لا ما وذلك بناء على الحلال والكبرياء وهذا الحقيقة ذكرناه في كتاب المقصد
 الاقصى بيان معاني اسماء الله الحسنى العارفين بعد العروج الى سما الحقيقة اتفقوا
 على انهم لم يروا في الوجود الا الواحد الحق لكنه منهم من له هذه الحال عرفانا عاليا ومنهم من صار
 له ذلك حالادوقيا وانتفت عنهم الكثرة بالكلية واستغرقوا بالوحدانية الحقيقة والتبعية
 فيها عقولهم فصاروا كالمجهوتين في ولم يبق فيهم متسع للذكر غير الله ولا لذكر انفسهم ايضا
 فلم يبق فيهم الا الله فذكره واسكروا رفق عنهم سلطان عقولهم فقال احداهم انا الحق وقال الآخرون سبحان
 ما اعظم شأنه وقال الآخرون ما اجبت سور الله وكلام العتاق في حال السكر بطور ولا في حال اليقظة
 عنهم سكرهم وردوا الى سلطان العقل الذي هو ميزان الله في ارضه عرفوا ان ذلك لم يكن
 حقيقة الاتحاد بل نسبة الاتحاد من قول العاشق في حال فطر عشقه انا من امور ومن امور انا
 ولا يبعد ان ينجي الانسان مائة فينظر فيها ولم ير المرأة قط فيظن ان الصورة التي راها
 هي صورة المرأة فخذ بها ويرى في الزجاجة فيظن ان المثلون الزجاجة واذا صار ذلك
 عنده مألوف ورشح فيه قدس استغفر وقال ربي الزجاجة ووقت الخمر ففتشها فتشكاك الامر
 وكانها خمر ولا فيق وكانها قدح ولا فيق وفرق بين ان يقول الخمر قدح وبين ان يقول كانه
 القدح وهذه الحالة اذا علت سميت بالاضافة الى صاحب الحالة فانا بل فناء الفناء
 لانه فزع عن نفسه وفي غي فناء فانه ليس بشيء بنفسه في ملك الحلال ولا بغير شعوره بنفسه ولو

هو لا آية

ليس

شعر بعد شعوره نفسه لكان قد شعر بنفسه وتسمى هذه الحالة بالاضافة الى المستوف بها
 بلسان الحجاز انا واد بلسان الحقيقة توحيداً وورا هذه الحقائق الضمائر لطور الخوض
 فيها فلكل شئ ان تعرف وجه اضافته نوره الى السموات والارض بل وجه كونه في ذاته نور
 السموات والارض فلا ينبغي ان يخفى عليك بعد ان عرفت ان النور ولا نور سواء دانه
 كل الانوار دانه النور الكلي لان النور عبارة عما يكشف به الاشياء واعلم انه ما يكشف به
 وله ومنه وليس فوقه نور من اقتباسه واستمداده بل ذلك له في ذاته من ذاته لانه لا
 من غيره ثم عرفت ان هذا النور يتصف به الانوار الاول ثم عرفت ان السموات والارض
 نوراً من طبقة النور اعرض المنسوبة الى البصر والبصيرة اي الى الحس العقل اما البصر فاشارة
 في السموات من الكواكب والشمس والقمر واما اشارة في الارض من الاشعة المنسطة على كل
 ما على الارض فظهرت به الالوان المختلفة فخصصة البرقوع على كل حال في الحيوانات
 والمعادن واصناف الموجودات ولولا ما لم يكن للالوان ظهور بل وجود ثم سائر ما يظهر
 للحس من الاشكال والمعادن يدرك بها للالوان ولا يتصور اذ انما الانوار سطوتها واما
 الانوار العقلية المعنوية فالعالم الاعلى شحون بها وهرجوا هو الملايكة والعالم الاقل شحون
 بها وهي الحيوة الحيوانية ثم الانسانية وبالانوار الانسانية السفلى ظهر نظام عالم السفلى
 كما بالانوار الملكية ظهر نظام العالم العلوي وهو المعنى لقوله عز وجل انشأكم من الارض وكنتم
 فيها فاعلم ان الارض في الارض وقابلت وجعلكم خلائف الارض وقابلت اني جاعل في
 الارض خليفة فادعوت هذا عرفت ان العالم بكسرة شحون بالانوار الظاهرة البصرية
 والباطنة العقلية ثم عرفت ان السفلية العقلية فالصفة بعضها من بعض فيضان النور
 في السراج وان السراج هو الروح القدس وان الارواح النبوية القدسية مقبسة
 من الارواح العلوية اقتباس السراج من النار وان العلويات بعضها مقبسة من البعض
 وان ترتيبها ترتيب مقامات ثم تسمى جملة الى نور الانوار ومعدنها ومعدنها الاول
 وان ذلك هو الله وحده لا شريك له وان سائر الانوار مستعارة وانما الحقيقة نور
 فقط وان الكل نور بل هو الكل بل لا هوته لغيره الا بالحياز فاذا نال نور الانوار وسائر

واعلم انه ما يكشف
 به وله ومنه وان
 الحقيقة منه ما يكشف
 به وله ومنه

الانوار نوار من الوجه الذي يليه لانه في ذاته فوجه كل ذي وجه الله وهو في شطره فانيما تولوا
 ثم وجه الله فاذ لا اله الا هو فان الاله عبارة عما الوجه مولته كونه بالعبادة والتسليم اليه
 وجهه المطلوب فانها للانوار بل كما لا اله الا هو فلا هو الا هو لان هو عبارة عما الله اشارة
 كيف ما كان ولا اشارة الا اليه بل كلما اشرفت اليه فهو بالحقيقة اشارة اليه وان
 كنت لا تعرفه انت لخطتك عن حقيقة الحقائق التي ذكرناها ولا اشارة الى نور الشمس بل
 الشمس وكل ما في الوجود منسبة اليه في ظاهر المناسبات المنسبة النور الى الشمس فاذ لا اله الا الله فخذ
 العوام ولا هو الا هو توحيد الحق لان هذا هم واحد وانهم واحد وارقي واوخل الصالحين
 في الفردانية المحضة والوحدانية الصرفة ومنهم معراج الحقائق ملكة الفردانية فليس وراء ذلك
 مرة اذ المرات لا يتصور الا بكونه حقيقة نوع اضافته لغيره من الالوان والارواح وما الى الارواح
 واذا ارتفعت الكثرة حقت الوحدة وطلبت الاضافات وطاحت الاشارات
 ولم يبق علو وسفل وازل وصرف فاحال الترتيب واحال العرف فليس وراء الاعلى علو ولا في
 الوحدة كثرة ولا مع انشاء الكثرة عروج فان كان من تغير حال في النزول الى السماء الدنيا
 اعني بالاصناف من علو الى سفل لان الاله لا اسفل وليس له اعلى فلهذه هي غايته الغايات و
 منتهى الطلبات يعلم من يعلم ويكره من كره وهو من العلم الذي هو كنهه الممكن الذي لا يعلم
 الا بالعلم ما بعد فاذا ارتقوا به لا ينكره الا اهل الغرة بالهدى ولا يعرفون في قاصد العلم ان
 النزول الى السماء الدنيا هو نزول ملك فقد توهم بعض العلماء ما هو البعد اذ قال هذا
 المستوف بالفردانية الضالة نزول الى السماء الدنيا وان ذلك هو نزوله الى استعمال الحواس
 وتوحيك الاعضاء واليه الاشارة بقوله صرحت سمع الذر سمع به وبصر الذر بصره ولسانه
 الذر ينطق به فاذا كان هو سمع وبصره ولسانه فهو السامع والبصير والناطق اذ لا غيره
 واليه الاشارة بقوله صرحت فلم تعد في الحديث في كات هذا الموحدة في السماء الدنيا
 فاحساساته كالسمع والبصر في سمع فوقه وعقله فوق ذلك وهو تسمى في سمع العقل
 الى منتهى معراج الحقائق وملكه الفردانية تمام جميع طبقات ثم يعلوه فيستقر على غير الوحدانية
 ومنه يدبر الامر لطبقات سمواته فربما نظر الناظر اليه فاطلق القول بان الله خلق آدم

على صورته الى ان يبين النظر في علم ان ذلك لما ويدر كقول القائل ان الحق وسبحان من كونه
 لموسى عليه السلام مرضت فلم تعد اذ كنت سمع وبصره ولسانه وارى الان قبر عثمان البيا
 فما اراك تطيق من هذا الكلام اكثر من هذا القدر مساعدا لعلك لا تسبوا الى هذا الكلام
 بجهتك بل تبصرون ذروته فهاك فذا اليك كلاما اقرب الى فهمك وادق لضغفك
 واعلم ان معنى كونه نور السموات والارض تعرفه بالنسبة الى النور الظاهر البصر واذا
 رايت انوار البرق وخضرة فتكاد ضياء النهار فليست تشك في انك تترى الالوان
 وربما ظننت انك لست تترى الالوان غير ما فاك تقول لست ارى مع الخضر
 غير الخضر ولقد اصر هذا قوم فزعوا ان النور لا معنى له وانه ليس مع الالوان غير الالوان
 وانكروا وجود النور مع انه اظهر الاشياء وكيف لا وبه يظهر الاشياء وهو الذي يبصر في
 نفسه ويبصر به غيره كما سبق لك عند غروب الشمس وعية السراج ووقع الظل فاذا ركبوا
 تفرقة ضرورية بين محل الظل وبين مواقع الضياء فاعترفوا بان النور مع الالوان
 يدرك مع الالوان حتى كانت لشدة الحادة به لا يدرك ولشدة ظهوره يخفى وقد يكون الظهور
 سبب الخفاء والشيء اذا اجاز حده انعكس على حده فاذا عرفت هذا فاعلم ان ارباب
 البصائر ما راوا شيئا الا راوا الله معه وربما زادوا على هذا بعضهم فقالوا ما رايت شيئا الا
 رايت الله قبله لان منهم من يرى الاشياء به ومنهم من يرى الاشياء بغير الله بالاشياء والى الاول
 الاشارة بقوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد والى الثاني الاشارة بقوله تعالى
 ايا تاتى الافاق وفي القسم فالاول صاحب حجة والثاني صاحب استدلال باياته
 والاول درجة الصدق والثاني درجة العلم الراخين وليس بعدهما الا درجة الغاية
 المحييين واذا عرفت هذا فاعلم ان كما ظهر كل شئ للبصر بالنور الظاهر فقد ظهر كل شئ للبصر
 الباطنة ما بعد فهو مع كل شئ لا يفارق ثم به يظهر كل شئ كما ان النور مع كل شئ وبه يظهر
 ولكنه بقي هاهنا تفاوت وهو ان النور الظاهر يتصور ان يعين لغو الشمس وحجب
 حتى يظهر الظل واما النور الالهي الذي به يظهر كل شئ لا يتصور عينية بل يتخذ لقوة فيق
 مع الاشياء واما فاقطع من طريق الاستدلال بالتفرقة ولو تصور عينية لانه قد عرفت

النور

السموات والارض ولا يدرك به من التفرقة ما يضطر معه في معرفة ما به ظهرت الاشياء
 ولكنه لما شئت الاشياء كلها على منط واحدة الشهادة على وحدانية حالها او كل شئ
 بمجده لا ببعض الاشياء وفي جميع الاوقات لاني بعض الاوقات ارتفع التفرق وخفي الطريق
 اذ الطريق الظاهر معرفة الاشياء بالاضداد وكلما لا تضاده ولا تغير له تشابه الاحوال في الشهادة
 له فلا يبعد ان يخفى ويكون صفاته لشدة جلاليه والغفلة عنه لا شراق ضبابه فيسيان من
 خفي عنه الخلق لشدة ظهوره واحجب عنهم لا شراق نوره وربما لم يفهم ايضا كنه هذا الكلام
 بعض القاصرين وبفهم من قولنا ان الله مع كل شئ كالنور مع الاشياء انه في كل مكان تعالى و
 تعدد من النسبة الى المكان بل لعل الا بعد عن انارة هذا الجليل ان نقول انه قبل كل شئ وانه
 فوق كل شئ وانه مظهر كل شئ والمظهر لا يفارق المظهر في معرفة صاحب البصر هو الذي ينفخ
 بقولنا انه مع كل شئ ثم لا يخفى عليك ايضا ان المظهر قبل المظهر وفوقه مع انه مع بوجه
 لكنه مع وقبله بوجه فلا تظن انه متناقض واعتبر بالحيات الترح وحيث في المكان
 وانظر كيف يكون حركة اليد مع حركة ظل اليد وقبلها ايضا ومن لم يتبع صدره لمعرفة هذا
 فليهم هذا النمط من العلم فكل عمل رجا وكل ميسر لما خلق له الثاني في بيان مثال المشكوة
 والمصباح والنرجاجية والشجرة والرنيت والمار ومعرفة هذا يستدعي تقديم قطعتين يتبع
 المجال فيهما الى غير حد محد ودكنر انيسر اليها بالبرق والاختصار احدى هاتين بيان سر التمشيد
 ومنها جوه صبط ارجل المعاني بقول الب الاضلة ووجه كيفية المناسبة بينهما وكيفية
 الموازنة بين عالم الشهادة الترمها تتخذ طنة الامثال وعالم الملكوت الترمها تستنزل
 ارجل المعاني والثاني في طبقات ارجل الطبقة البشرية ومراتب انوار فان هذا المثال
 مسجوق لبيان ذلك اذ قرأ ابن مسعود رضي الله عنه مثل نوره في قلب المؤمن ككوة وقراء
 التي ابن كعب رضي الله عنه مثل نوره في قلب من آمن ككوة الاول سر التمشيد
 ومنها جوه فاعلم ان العالم عالمان روحانيا وجسمانيا وان ثبت قلت حسي وعقلا وان ثبت
 قلت علورا وسفلا والكل متقارب وانما يختلف باختلاف العبارات فاذا اعتبرتهما
 في النفس قلت جسمانيا وروحانيا وان اعتبرتهما باضافة احدما الى الآخر قلت علورا وسفلا

وربما سميت احد عالم الملك والشهادة والاخر عالم الغيب والملكوت ومن نظر الى الحقائق
 من الالفاظ ربما تجر عند كثرة الالفاظ وتجد كثرة المعاني والذات فكشف له الحقائق بجمل
 المعاني اصلا والالفاظ تابعا وامر الضعيف بالتعجب او يطلب الحقائق من الالفاظ
 والى الفريقين الاشارة بقوله تعالى في ميثم كيا على وجهه اهدر من ميثم سوياء صراط
 مستقيم واذا قد عرفت معنى العالمين فاعلم ان عالم الملكوت عالم غيب اذ هو غائب عن
 الاكثرين والعالم الحسي عالم الشهادة اذ فيه الكافة والعالم الحسي مرقاة الى العقول
 لو لم يكن بينهما اتصال ومناسبة لانسداد طريق الترتيب اليه ولو تعذر لتعذر السور الى الحضرة
 الربوبية والقرب من الله فلم يقرب من الله احد عالم ليطا كجوهرة خطرة القدس والعالم
 المرتفع عن ادراك الحس والخيال هو الذي يغيب به عالم القدس واذا اعتبرنا جلالة حيث لا يخرج
 منه نور ولا يدخل فيه ما هو غريب سمينا خطرة القدس وربما سمينا الروح البشر الذي
 هو مجر لواء القدس الوادي المقدس ثم هذه الخطرة فيها خطاير بعضها اشتدادها
 في معاد القدس ولكن لفظ الخطرة محيط بجميع طبقاتها فلا تظن ان هذه الالفاظ طامات
 غير معقولة بل هي معقولة عند ارباب البصائر واستغالي الان بشيء كل لفظ مع ذكره
 يصد عنه المقصود فعليك بالتشهير لفظ الالفاظ فارجع الى الغرض واقول لما كان عالم
 الشهادة مرقاة الى عالم الملكوت وكان سلوك الصراط المستقيم عبارة عن هذه الترتيب وقد
 يعبر عنه بالدين وبينما نزل الهدى فلم يكن مناسبة بينهما واتصال لما تصور الترتيب في احد
 الى الاخر فجعلت الرحمة الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت فحاش من هذا
 العالم الا وهو مثال من ذلك العالم وربما كان الشيء الواحد مثال الاشياء من الملك
 وربما كان الشيء الواحد من الملكوت امثلة كثيرة من عالم الشهادة وانما يكون
 نوعا من الامثلة وطائفة نوعا من المطابقة واحصا تلك الامثلة لتدبر استقصا
 جميع موجودات العالمين باسرها ولن يفي به القوة البشرية وان اتسع لغيره القوة البشرية
 فلا يفي بشهره الامار القصوة فحاشي ان اعزك منها المخدج لتستدل باليسير منها على الكثير
 وينفتح لك باب الاستبصار بهذا النمط من الامار فاقول ان كان من عالم الملكوت

المقصود

جواهر نورانية شرفية عالية تعبر عنها بالملكوت منها تفيض انوار على الارواح البشرية و
 لاجلها قد قسم اربابا ويكون الله رب الارباب لذلك ويكون لها مراتب في نورانيتهما
 متفاوتة فباطل ان يكون مثاليهما من عالم الشهادة الشمس والقمر والكواكب والساكن للظروف
 او لا يستمر الى ما درجته درجة الكواكب فيتضح له اشراق نوره ويكشف له ان العالم الاسفل
 باسره تحت سلطانه وتحت اشراق نوره ويتضح له مكانه وعلو درجته ما يبادر فيقول هذا
 ربلي ثم اذا اتضح له ما فوقه مما رتبته رتبته القوي اقول الاول في غروب الغور بالاضافة
 الى ما فوقه فقال لا احب الاقلين وكذلك يرتفع حشره مني الى ما مثاله الشمس فيراها كابر على
 غير انما قال بالامثال بنوع مناسبة له مع والمناسبة مع دور النقص نقصه اقول ايضا فانه يقول
 وجهت وجهي للذي لاته ومعنى الذر اشارة بهمة لانهما اذ لو قال قايلا مثالا فهو الذي
 لم يتصور ان يجانبه فالمشرفة عن كل مناسبة هو الاول الحق ولذلك قال بعض الاعراب
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما نسبة الآله نزل في جوابه قل هو الله احد الله الصمد الى اخر ما معناه
 ان التقدير والتشريف من النسبة نسبة ولذلك لما قال فرعون لموسى عليه السلام وما رب العالمين
 كالطالب لما حتمه لم يحب الابتغاية بافعاله اذ كانت الافعال اظهر عند السائل فقال
 رب السموات والارض فقال فرعون لم هو له الاستمعوا كان لمنكر عليه في عدوله في جوابه عنه
 طلب الماهية فقال موسى ربكم ورب آباكم الاولين فنسب فرعون الى الجنون اذ كان يطلبه
 المثال والماهية وهو حجب عن الافعال فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم ليجنون فليجروهم الى
 الاغديج فاقول علم التعبير يعرفك منها ضرب المثال لان البرد باخبر من النبوة الاثر ان
 الشمس في الرويا تعبيرا السلطان لما بينهما من المماثلة في معنى روحها وهو آلاء
 على الكافة مع قبضان الانا على الجميع والتعبير الوزير لافاضة الشمس نورها بواسطة
 التمر على العالم عند غيبها كما يفيض السلطان انارته بواسطة الوزير على غيبه في حضرة
 السلطان وان من يدر ان في يده خاتما يحتم به افواه الرجال وفتح الفم فتعبيره انه غود
 يوزن قبل الصبح في رمضان وان من راي انه يصب الزيت في الزيتون فتعبيره ان
 حته جارية هي امة وهو لا يعرف واستقصا ابواب التعبير فذكر انساب هذا الجنس

الاستمعون كالمنكر

فلا يمكن الاستغناء عن هذا بل اقول كما ان في الموجودات العالوية الروحانية ما مثله الشمس والقمر والكواكب وكذلك فيها ما مثله امثلة افراد الغيبت منه اوصاف اخرى سوى النورانية فان كان في تلك الموجودات ما هو ثابت لا يتغير وعظيم لا يتصغر ومنه يتفرع الى اودية القلوب البشرية مياه المعارف ونفائس المكاشفات فمثاله الطور وان كان في هذه الموجودات تعلق تلك النفائس بعضهم اولاً بعد بعض فمثلاً الوادى وان كانت تلك النفائس بعد اتصالها بالقلوب البشرية تجري من قلب الى قلب فهذه القلوب ايضا اودية وحفوت الوادى قلوب الانبياء صلوات الله عليهم ثم قلوب العلماء ثم من بعدهم فان كانت هذه الاودية دون الاول وعندها تغترف فيها بحر ان يكون الاول هو الوادى الالهي كثرته منه وادى ورجته وان كان الوادى الادنى يتلقى من آخر درجات الوادى الالهي فغفرته ينال الوادى الالهي دون طينته ومبدئه وان كان رجع النهر صراط الله عليه ولم يراجح من اذ كان ذلك الرجح مقبلاً بوسطه وحي كما قال اوحينا اليك روحاً من امرنا فانه الاقباس مثله النار وان كان الملتصقون من الانبياء بعضهم على حضرة التقليد لما سمعوا وبعضهم على حفظ البصيرة فمثلاً حفظ المتلذذ الحرف مثلاً حفظ المستبصر الجدة والتعبس والفتاب فان صاحب الذوق متشارك للنهر صراط الله عليه وسلم في بعض الاحوال ومثاله تلك المشاركة الاصطلاح وانما يصحط بالبار من مع النار لانه يسمى خيراً وان كان المنزل الانبياء الترتيب الى العالم المتدبر من كدورة الحس والخيال فمثلاً ذلك المنزل الوادى المقدس وان كان لا يمكن وطناً ذلك الوادى المقدس الا بطراح الكونين اعز الدنيا والآخرة والتوجه الى الواحد الحق لان الدنيا والآخرة متقابلان متجانسان وهما عارضان لوجه النورانية البشرية بمكة اطرافها مرة والتبليس لها مرة اخرى فمثلاً اطرافها عند الاحرام والتوجه الى كعبه القدس خلق النعل بل يتفرع الى حضرة الربوبية مرة اخرى ويقول ان كان في تلك الحضرة تنبؤاً بسلطة تيقن العلوم المفصلة في الجواهر القابلة لما مثله العلم وان كان في تلك الجواهر القابلة لما ببعضها سابقة الى التعلق ومنها ما تنقل الى غير مثله اللوح والكتاب والرق المتشور وان كان فوق الناشر للعلوم من غير مثله اليد وان كان لهذه الحضرة المشتملة على اليد واللوح

والعلم والكتاب ترتيب منظم فمثلاً الصورة وان كان يوجد للصورة الانسية نوع ترتيب على هذه المشاكلة فهي على صورة الرحمن وخلق بين ان يقال على صورة الرحمن وبين ان يقال على صورة الله لان الرحمة الالهية هي التصور لها الحضرة الالهية بهذه الصورة ثم انهم على آدم عليه السلام فاعطاه صورة مختصرة جامعة لجميع اصناف مائة العالم اذ هو منسج من العالم مختصرة وصورة آدم اعرض هذه الصورة مكتوبة بخط الله وهو الحفظ الالهي الذي ليس يرقم حروف اذ تنشر خطه عن ان يكون رقماً وهو فلكي تنشر كلامه عن ان يكون صوتاً وهو فلكي عنه ان يكون خصباً وتصيباً ويبره عن ان يكون طياً وعظماً ولولا هذه الرحمة لجر آدم عن معرفة رب اذ لا يعرف رب الاله عن نفسه فلما كان بهما من آثار الرحمة صار على صورة الرحمن لا على صورة الله فان حضرة الالهية غير حضرة الرحمة وغير حضرة الملك وغير حضرة الربوبية ولذلك امر بالبيان في هذه الحفريات فقال قل اعوذ برب الناس فلكي الناس ان الله الناس ولولا هذا المنع لكان قوله ان الله خلق آدم على صورة الرحمن غير منقطع لفظاً بل كان ينبغي ان يقول على صورته واللفظ الوارد في الصحيح الرحمن والآية تميز حضرة الملك عن الالهة والربوبية يستدعي شرطاً طويلاً فليكن في هذا الامور في هذا القدر فان هذا لا بأساً عليه وان وجدت في نفسك نفوراً عن هذه المناسقات فليكن بقوله تعالى انزل في السما ما ارسلت اوديه بقدر ما وانه كيف ورد في التفسير ان الماء هو المعرفة والاودية القلوب لا تظن من هذا الامور وطرق ضرب من المناسقات فليكن في رفع الطوار واعتقاد ان الباطن هو الحق فمثلاً لم يكن لموسى نطق ولم يسمع الخطاب لقوله ارفع نعليك حاشى سد فان الباطن الظاهر راي الباطنية الذين نظروا بالعين العوراء الى احد العالمين ولم يعرفوا الموازنة بين العالمين ولم يفهموا وجهه كما ان الباطن الاسرار من حجب الحشوية فالذين تجر والظاهر حشور والذين تجر والباطن باطن والذين تجر بينهما كما لا وليك فالنفس على الصلوة والسلام للقرآن ظاهر وباطن وحد ومطلع وربا يتلذذ هذا عن غير الله موقوفاً عليه بل اقول فهم موسى من الامر خلق النعيلين اطراح الكونين فامثال الاخرى هراكلع نعليه وباطن اطراح العالمين فهذا هو الاعيان راي العيون من الشر الى غيره ومن الظاهر الى البسر

فخاله وهذا قدره لبعض الحيوانات دون بعض ولا يوجد للفراش المماثل في النار لانه لا يقصد
 النار شئ من نفسها بل هي في النار فيظن ان السراج كوة مفتوحة الى موضع البصيص فيلحق نفسه عليه
 فينأوي به لكنه اذا اجازته وحصل في الظلمة عاوده مرة بعد اخرى ولو كان له الرجع الحافظ
 المستثبت لما اوداه الخس اليه من الالم لما عاوده بعد ان تضرب مرة فالكلب اذا ضرب
 مرة تجشبه فاذا راي الخشبة بعد ذلك من بعد ضرب الثالث الرجع العقلي تدرك الذرية المعاني
 التي رجعت عن الخس والحيوان وهو الطير الانساني الذي لا يوجد للبهائم ولا للبهيان ومركباته
 المعارف الضرورية الكلية كما ذكرناه عند ترجيح نور العقل على نور العين الرابع الرجع الفكري
 وهو الذي يخذ العلوم العقلية المحضة فنوق بها تاليفات وازداد حاجات ويستخرج منها
 معارف شريفة ثم اذا استنفذت تجتنب مثلها التي بها مرة اخرى واستنادت في اخر ولا يزال
 يتنزل كذلك الى غير نهاية الخامس الرجع القدر النبوي الذي يخص به الانبياء وبعض
 الاولياء وفيه تجل لوائح الغيب واحكام الآخرة وجملة من معارف ملكوت السموات والارض
 بل من المعارف الربانية التي تقصر دونها الرجع العقلي والفكر واليه الإشارة بقوله وكذلك
 اوحينا اليك سرها من امرنا ما كنت تدرك بالكتاب ولا الايمان ولكنه جعلناه نورا يهدي
 به من يشاء من عبادنا ولا تبعها بها العاكف في عالم العقل ان يكون وراء العقل طور آخر
 فيظهر منه ما لا يظهر في العقل كما لا يبعد كون العقل طور وراء التمييز والاحساس ينكشف فيه
 غرائب وعجائب يتصور منها الاحساس والتميز ولا جعل اقصر الكمال وقفا على نفسك وان
 اردت مثالا لما نشاهد من جملة هو البرهان نظر الى ذوق التعريف فيقوم من
 الناس وهو نوع احسان واذراك يحرم عنه بعضهم حتى لا يميز عندهم الاطمان الموزونة
 من المنزخفة وانظر كيف عظمت قوة الذوق في طائفة من اصحابها الموقر والاعاين
 والاوزار وصفون الدساتير التي فيها الحزن ومنها المطرب ومنها المنوم ومنها المفكر
 ومنها المجنن ومنها التائر ومنها الموهب للفن وانما تقوى هذه الآثار فيمن له اصل الذوق
 واما العاطل عن خاصية الذوق فيشارك في سماع الصوت فحسب وتضعف فيه هذه الآثار
 وهو يتعجب من صاحب الذوق والوجد والفن ولو اجمعت العقلاء كلهم من ارباب الذوق على

تفهيم

تفهيم معنى الذوق لم يقدروا عليه فمما مثله في احسن سرائر كنه قريب الى فهمك فتسبح
 الذوق الخالص النبوي واحتمد ان تصير من اهل الذوق بنوع من ذلك الرجع فان الاوليا
 منه حظا واخر فان لم تقدر فاحتمد ان تصير بالآية التذكروا ما والنبهات الترفضا
 اليها من اهل العلم بها فان لم تقدر فلا اقل من ان تكون من اهل الايمان بها ويرفع الله
 الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والعلم فوق الايمان والذوق فوق العلم
 فالذوق وجدان والعلم قياس والايمان قبول مجرب بالتقليد وحسن الظن باهل الوجدان
 او باهل القرآن فاذا عرفت هذه الارواح الخمسة فاعلم انها جللتها انوار لانها تظهر احسن
 الموجودات والحي والجليل وان كان تشارك البهائم في جنبها لكنه الذي للانسان من
 حظ آخر اشرف واعلم خلق للانسان لاجل عرض اجل واسم اما الحيوانات فلم يخلق لها الا
 ليكون التهان في طلب عداياتها في تسخرها لادهر وانما خلق لادبر ليكون شريكه في تفسر بها
 من العالم الاقل مبادي المعارف الدينية الشريفة او الانسان اذا ادرك ما ليس شوحا
 معينا اقتبس عنه من معنى عام مطلقا كما ذكرناه مثال هو عبد الرحمن بن عوف واذا
 عرفت هذه الارواح الخمسة فلنرجع الى عرض الامثلة في بيان امثلة هذه الآيات اعلم ان القول
 في موارنة هذه الارواح الخمسة المشكوة والرخاجة والمصباح والنجمة والزييت كما تطلب
 كثر اوجزه واقصر على التبيين على طريقة فاقول اما الرجع الخامس فاذا نظرت الى خاصية
 وهدت انواره خارجة من ثقب عمدة كالعينين والاذنين والمخزبين وغيره واوقف ففكر
 له من عالم الشهادة المشكوة واما الرجع الجدا فتجد له خواص ثلاثا احدها انه من طينة
 العالم السفلي الكشيف لان النسي المتخيل ذو مقدار وشكل وجهات وقصوره خصوصية وهو على
 نسبة من المتخيل من قرب او بعد ومن شأن الكشيف الموصوف باوصاف الاجسام ان
 يحجب عنه الانوار العقلية المحضة التي تتشبه عن الوصف بالجلات والمقادير والقوى والوجد
 الثاني ان هذا الجدار الكشيف اذا صنف ورتق وهذب وضبط صار موارنا للعلم العقلي
 وموديا لآثاره وغير حائلة عن اشراق نورها منها الثالث ان الجدار في بداية الامر قفح
 اليه جدا لضبط بها المعارف العقلية فلا تضطرب ولا تتشربل ولا تتشتت انشازا

الثالثة

يخرج عن الضبط نعم المعين المثالات الجارية للمعارف العقلية وهذه الخواص الثلاث لا تجد
 في عالم الشهادة بالاضافة الى الانوار المبصرة والارهاجية فانها في الاصل من جوهر كنف
 لكنه توصف في رتبة حجب نور المصباح بل يوديه على وجهه ثم يحفظه عن الانطفاء بالريح
 العاصفة والحركات العنيفة وهو اولى مثال له واما الثالث وهو الرفع العقلي الذي
 به ادراك المعارف الشريفة الآتية فلا يخفى عليك وجه تمثيله بالمصباح وقد عرفت هذا
 فيما سبق من بيان معنى كون الانبياء سر جارية واما الرفع وهو الرفع الفكري فخاصية
 انه يتبدل من اصل واحد ثم تنقسم شعبتان ثم في كل شعبة شعبتان وهكذا الى ان تكسر
 الشعب بالتقسيمات العقلية ثم يفضى بالآخرة الى نتائج خفية ثم تلك الشجرات تعود
 فتصير نورا لامعا لها او كما هي ايضا تلتقي بعضها ببعض حتى تتأدى الى ثمرات ورايا
 كما ذكرناه في كتاب القسط المستقيم فباخر ان يكون مثاله من هذا العالم الشجرة واذا كانت
 ثمراتها مادة لتضاعف انوار المعارف وثباتها وثباتها فباخر ان لا يتبدل شجرة الصفح جل
 والتعلق والرومان وغيره بل من جملة ساير الاشجار بالترتبة خاصة لان لب ثمرتها هو الترتيب
 الذي هو مادة المصباح وخصيصه ساير الاولان لخاصية زيادة الاثر مع قلة الزمان
 واذا كانت الملائكة التي تكثر لها الشجرة التي تكثر ثمرتها تسمى مباركة واذا كانت شعب
 الافكار العقلية المحضة خالية عن قبول الاضافة الى الالهيات والقرب والبعد فباخر ان يكون
 لا شرفية ولا عينية واما الخامس وهو الرفع القدر من النور المنسوب الى الاولياء اذا
 كانت في غاية الشروق والصفاء وكانت الرفع المنفردة منقبة الى ما يحتاج اليه تعليم وتربية
 ودراسة خالية حتى تستمر في المعارف وبعضها يكون في شدة الصفاء كما في بعضه تنقسم
 من غير مدونة خالية فباخر ان تعتبر من الصفاء الباطن لا استعدادا بل بكونها في رتبة يضر ولو
 تنقسم ما را في الاولياء من كمال الشوق نور حجب ويستغنى عن مدد الانبياء وفي الانبياء
 من كمال ويستغنى عن مدد الملائكة لهذا المثال موافق لهذا القسم واذا كانت هذه الانوار ممتدة
 بعضها على بعض فالس هو الاول وهو كالنوطية والتمهيد للخيال او لا يتصور الخيال الا بوجودها
 بعده والتفكير والعقل يكون بعد ما فباخر ان يكون الرهاجة كالحل للمصباح والمثوبة كالحل

فان في الدنيا من انوارها
 الى حد ودوا كما ان
 شجرة مباركة

لله رهاجة فيكون المصباح في رهاجة والزهاجة في المشوة واذا كانت هذه كلها انوارا بعضها
 فوق بعض فباخر ان يكون نورا على نور هذا المثال انما يصح لقبه المونسر او المونسر
 الانبياء والاولياء لا لقبه الكفار فان النور يراهم والهداية فالمصروف عن طريق الهدى باطل و
 ظلمة بل انشد من الظلمة لان الظلمة لا تهمد الى الباطل كما لا تهمد الى الحق وعقول الكفار انكست
 وكذلك ساير ادراكاتهم وتعاونت على الاضلال في حقهم فباخر ان يكون في بعضه موج
 فوقه موج من فوقه ساير ظلمات بعضها فوق بعض والبر الذي هو الدنيا بما فيها من الاخطار
 المملوكة والاستغفار المردية والكدر والهمجية الاول موج الشهوات الداعية الى
 الصفات البهيمية والاستغفار بالذات الحية وقضيا الاوطار الدينية حتى ياكلوا او يمشوا
 كما ناكل الانعام وبماخر ان يكون هذا الموج مظلم لان حجب النور يضر ويضم النار موج
 السبعة الباعثة على الغضب والعداوة والبغضاء والحقد والحسد والمبايات والمفاخرة
 والتكاثر وما جرت ان يكون مظلم لان الغضب قول العقل وبماخر ان يكون هذا هو الموج
 الاخر لان الغضب في الاكثر مستولى على الشهوات حتى اذا اذبح او هلك الشهوات وانفصل
 عن اللذات المشتهية واما الشهوة فلا تهاجم الغضب اليها اصلا واما السباب فهو الاعتقاد
 الجبينة والظنون الكاذبة والخيالات الفاسدة التي صارت جيا بابين العبد وبين الالهيان
 ومعرفة الحق والاستقصاء بنور شمس القرآن والعقل فان خاصية السباب ان كبح اشراق
 نور الشمس واذا كانت هذه كلها مظلمة فباخر ان يكون ظلمات بعضها فوق بعض واذا
 كانت هذه الظلمات تحجب عن معرفة الاشياء القريبة فضلا عن البعيدة وكذلك حجب
 الكفار عن معرفة عجائب احوال البشر عليه الصلوة والسلام مع قرب متناولهم وظهوره
 باونة تامل فباخر ان يعبر عنه بانه اذا اخرج يده لم يكذب بانه اذا كان من انوار
 كلها النور الاول الحق كما سبق فباخر ان يعبر عنه كل موحد ان لم يجد الله نورا فانه نور
 فيكفيك هذا القدر من اسرار هذه الآيات فاقنع به واسد اعلم الثالث في معرفة قوله
 عليه الصلوة والسلام ان الله سبحانه جيا بانه نور مظلمة لو كانت لا حجب في معارف وجهه
 كل من ادرك بصره وفي بعض الروايات سبعائة وفي بعضها سبعون الفا فقول ان الله

متجيز ذات لذاته ويكون الحجاب بالاضافة الى الحجب لا محالة وان لم يكن من الخلق ثلاثة
اقسام منهم من حجب بظلمة والظلمة منهم من حجب بالنور المحض ومنهم من حجب بنور مقرون بظلمة
واصناف هذه الاقسام كثيرة الحق كثرتها بحيث لا يمكن ان الكلف في حصرها في سبعين ولكن
لا اتق بما يلوح من تحديد وحصرها الا ادرى انه المراد بالجذب ام لا اما الاصل الى سبعين
وسبعين الفا فذلك لا يستوفيه الا القوة النبوية مع ان ظاهر ظني ان هذه الاعداد
مذكورة للتكثير لا للتحديد وقد جرب العادة بذكر عدد لا يبراه اظهر بل التكثير والله اعلم
فذلك فذلك خالص عن الوصف والما الذي يمكنه الآن ان اتفك هذه الاقسام وعرض
اصناف كل قسم فاقول القسم الاول وهو المحجبون بظلمة الظلمة هم المحجرون الذين لا يؤمنون
بابند واليوم الآخرة وهم الذين استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة لانهم لا يؤمنون بالآخرة اصلا
وهو لا صنفان تشوق الى طلب سبب هذا العالم فاحاله الى الطبيعة والطبع عبارة
عن صفة مكررة في الاجسام حالة فيها وهي غلبة اوليس لها معرفة وادراك ولا خبر لها
من نفسها ولا عما يصدر منها وليس له نور يدرك بالبصر الظاهر ايضا فانما
هم الذين شغلوا بانفسهم ولم يتفكر في طلب السبب ايضا بل عاشوا عيش الهام وكان
حجابهم نفوسهم الكدرة وشهواتهم المظلمة ولا طمأنينة لهم من الهوى والنفس ولذلك قال الله
افترأيت من اتخذ آلهه هواه وقال صلي الله عليه وسلم الهوى بعض آله عبدة الارض الهوى
وهو لا النفس افرقا زعمت ان غاية المطلب في الدنيا هي ونيل الشهوات وادراك
اللذات البهيمية من نكاح ومطعم ولبس وهوا عبادة اللذة يعبدونها ويطلبونها ويعتقدون
ان نيلها غاية السعادات رضوا لانفسهم ان يكونوا بمنزلة الهام بل احسن منها فاي
ظلمة اشده من ذلك فقد حجب هو لا يحضر الظلمة زعمت ان غاية السعادات
هي الغلبة والاعتلاء والسبب والامر والقدرة وهذا مذهب الاعراب والاكرا وكثير من
المتقدمين من نبله الصفات السبعية لغلبة عليهم وكون ادراك مقصودها اعظم اللذات
وهو لا يفهم بان يكونوا بمنزلة السباع بل احسن من ذلك زعمت ان غاية كثرة
السعادات كثرة المال واتساع الصنيع لان المال هو آلة قضاء الشهوات كلها وبها يحصل

الاوطار
حوال

لثلاث الاقدار على قضاء الاوطار فلو لم يمتهم جميع المال وتكثر الصنيع والعقار والخيال
المسومة والانعام والخرق وكثير الدنيا يتركت الارض فتر الواحد بحدود طوره يركب
الاخطار في البوادير والاسفار في البحار ويحج الاموال ويشج بهامه نفس فضلا من غيره ولم يرد
بقوله عليه الصلوة والسلام تعس عبد الدرهم تعس عبد الدنيا يروا في ظلمة اعظم مما يلبس على
الانسان ان الذهب والفضة حيران لا يبراه ان اعيانها وهي اذ لم يقض بها الاوطار ولم
تتفق فمر الحصر بثلاثة رابعة ترقى من جملة هؤلاء وتعاظمت وزعمت ان اعظم
السعادات في اتساع الجاه والصيت وانتشار الذكر وكثرة الاتباع ونفوذ الامر
فتر اهلهم لها الا المراهة وعمارة مطابخ البصار الناظرين حتر ان يلجج في بيته ويحمد
الضراء ويصرف ماله الى ثياب يتجمل بها عند فرجه كيلا ينظر اليه بعين الحفارة واصفا
هو لا ليحسون وكلهم مجنون عن الله محض الظلمة وهي نفوسهم المظلمة ولا معنى في ذكر احد الفرق
بعد وقوع التنبية على الاجناس ويدخل في جملة هؤلاء جماعة يقولون بلسانهم لا اله الا الله
ربما حجبهم على ذلك خوف ان يحطوا بالمسلمين ويحجبهم او استمدوا من مالم اولاهل التعصب
لنصرة مذهب هؤلاء باهوا اذ لم تعلم هذه الكلمة على العمل الصالح فلا يخرج الكلمة من الظلمة
الى النور بل اولها هم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اما من اشرت في الكلمة
بحيث سانه سانه وسترته حسنة فهو خايع عن محض الظلمة وان كان كثر المعصية
طائفة جموا بنور مقرون بظلمة وهم ثلاثة اصناف صنف منشأ ظلمتهم من الحس وصنف
منشأ ظلمتهم من الخيال وصنف منشأ ظلمتهم من مقاييسات عقلية فاسدة الاول المنمقون
بالظلمة الحسية وهم طوائف لا يخلو واحد منهم عن مجاورة الالتفات الى نفسه وعمل القالة و
التشوق الى معرفة ربه واول درجاتهم عبدة الاوثان ورافهم الثنوية وبينها درجات
الاولى عبدة الاوثان علموا على الجملة ان لهم رباً يلزمهم ايشاره على نفوسهم المظلمة
واعتمدوا ان ربهم اقره ككثير من انفسهم فكثير من انفسهم ولكن في ظلمة الحس عن ان يجاوزوا
العالم المحسوس فاخذوا الهمة من النفس الجواهر كذهب والفضة والياقوت اشياء صا
مصورة باحسن الصور فاخذوا الهمة هؤلاء المحجبون بنور الغرة والجمال والعزة والجلال من

الواحد

صفات الله تعالى وانواره ولكنهم الصقوا بالاجسام المحسوسة وصنعهم غير ذلك فظلم الحس
 فان الحس ظلمه بالاضافة الى العالم الروحاني الحق كما سبق **الثانية** جماعة من افاصي
 الترك ليس لهم شريعة ولا ملّة يعتقدون ان الله ربنا وانه اجمل الاشياء واذا راوا انسانا
 في غاية الجمال او شجرا او فرسا او غير ذلك سجدوا له وقالوا انه ربنا هو لا يجوزون بنور الجلال
 مع ظلمة الحس وهم اهل في ملاحظة النور من عبادة الاوثان لانهم يعبدون الجلال المطلق
 دون الشخص الخاص فلا يلاحظونه لشخص ثم يعبدون الجلال المطبوع لا المصنوع منه فجهلهم وباطلهم
الثالثة قالوا ينبغي ان يكون ربنا نورا يباين ذاته بهيئة صورته واسطانه في نفسه
 فحسبوا في حضرة لا يطاق التقرّب ولكن ينبغي ان يكون محسوسا اذ لا معنى لغير الحس عندهم
 ثم وجدوا النار بهذه الصفة فعبدوها واتخذوها ربنا هو لا يجوزون بنور السلطة والهيبة
 والبهائم وكل ذلك من انوار الله تعالى **الرابعة** زعموا ان النار تنبوي عليها نحن
 بالاطفاء والاشعال فهي تحت تصرفنا فلا يصح لنا طلبة بل ما يكون بهذه الصفات
 ثم تكون نحن تحت تصرفه ويكون مع ذلك موصوفا بالعلو والارتفاع ثم كان المشهور
 فيما بينهم علم النجوم والاضافة التائيرات اليها ففهم من عبد النجوم ومن عبد المشتري
 الى غير ذلك من الكواكب بحسب ما اعتقدوه في النجوم من كثرة التائيرات فهو لا يجوزون
 بنور العلو والاشراق والاستبصار وهي من انوار الله تعالى **الخامسة** ساعدت هؤلاء
 في المآخذ ولكنهم قالت لا ينبغي ان يكون ربنا موسوما بالصفة بالاضافة الى الجواهر النورية
 بل ينبغي ان يكون اكبر فعبدوا الشمس وقالوا هي اكبر هؤلاء يجوزون بنور الكبرياء مع
 بغيته الانوار مقرون بظلمة الحس **سادسة** ترقوا من هؤلاء فقالوا النور كله
 لا ينفرد به الشمس بل غيرها ايضا انوار ولا ينبغي للرب شريك في نورانيته فعبدوا النور
 المطلق الجامع لجميع انوار العالم وزعموا انه رب العالمين والجنات كلها منسوبة اليه
 ثم لما راوا في العالم شرورا ظلم يستحسنوا اضافة ما الي ربهم تنزهه به عن الشر فجعلوا بينه
 وبين الظلمة منارعة واحالوا العالم الى النور والظلمة وربما سموه نورا وان اخرجوا
 ومع الشبهة فيكفيك هذا القدر تبينها على هذا الصنف فهم اكثر من ذلك

الثانية من المجوسين وبعض الانوار مقرون بظلمة الجلال هم الذين جاؤوا بالحس واشتروا
 وراى المحسوسات امرا لكن لم يكنهم مجوزة الجلال فعبدوا موجودا قاعدا على الارض فاشتروا
 رتبة الجسدية ثم اصناف الكرامية باجمعهم ولا يمكنني شرح مقاماتهم ومذاهبيهم فلا فائدة
 في التكرار لكن ارفعهم درجة من نفى الجسمية وجميع عوارضها الا الجسدية المحسوسة بجهة
 فوق لان الذل لا ينسب الى الجلمات ولا يوصف بانه خارج العالم ولا داخله لم يكن عنده
 موجودا اذ لم يكن متخيلا ولم يدركوا ان اول درجات المعقولات تجوز النسبة
 الى الجلمات **الثالث** المجريون بالانوار الالهية مقرونه بمقاييسات عقلية فاستقروا
 مظلمة فعبدوا الله سمعيا بصيرا متكلما عالما قادرا مريدا جبارا منزها عن الجلمات لكن
 فهموا هذه الصفات على حسب منابته صفاتهم وربما صرح بعضهم فقال كلامه كلامنا
 وربما ترقى بعضهم فقال لا بل هو كذبت نفسنا ولا صوت ولا حرف وكذلك اذا
 طولوا بحقيقة السمع والبصر والحياة رجعوا الى التشبيه من حيث المعنى وان الكبرياء
 باللفظ اذ لم يدركوا اصلا معناه هذه الاطلاقات في حق الله تعالى وكذلك قالوا في
 ارادته انها حادثة مثل ارادتنا وانما طلب وقصد مثل قصدنا وهذه مذاهب
 مشهورة ولا حاجة الى تفصيلها هؤلاء يجوزون مجدية من الانوار مع ظلمة المقاييسات
 العقلية هؤلاء كلهم اصناف القسم الثاني الذين ججوا بنور مقرون بظلمة **الثالث**
 المجريون مجرّون الانوار وهم اصناف ولا يمكن احصاءهم فانيسر الى ثلثة اصناف منهم
 طائفة عرفوا معناه الصفات حقيقة وادركوا ان اطلاق اسم الكلام والارادة
 والقدرة والعلم وغيرها على صفاته ليس مثل اطلاقه على البشر فحقا شوا عنه توقيفه بهذه
 الصفات وعرفوه بالاضافة الى المخلوقات كما عرف موسى عليه السلام من جواب قول
 فرعون وما رب العالمين فقالوا ان الرب المنزه المقدس عن معناه هذه الصفات
 هو محرك السموات ومدبرها **الثالثة** ترقوا من هؤلاء من حيث ظهر لهم ان في السموات
 كثرة وان حرك كل سما خاضعة لوجوده او يسمي ملكا وفيهم كثرة وانما نسبتهم الى الانوار
 الالهية نسبة الكواكب ثم لاح لهم ان هذه السموات في جرم فلك او تحرك بالجميع كثرتهما

الجسمانية

بحرتهما في اليوم والليل مرة فالرب هو الحرك لبحر الاقصر المنطوق على الافلاك كلها اذ الكثرة
منفية عنه الثالث ثم قوامه هو لا وقالوا ان حركت الاجسام بطرق المباشرة
ينبغي ان يكون خدعة لرب العالمين وعبادة له وطاعة منه عبادة وبسبب تلك السببة
الى الانوار الالهية المحضة نسبة القمر في الانوار المحسوسة فترغوا ان الرب هو المطاع منه جهة
هذا الحرك ويكون الرب فوق حرك الكواكب بطرق الامر لا بطرق المباشرة ثم في تقسيم ذلك
الامر وماهية غرضه بقصر عنه اكثر الافهم ولا يجهل هذا الكتاب فهو لا الاصناف كلها
مجبوبون بالانوار المحضة وانما الواصولون صنف رابع يتكلم ايضا ان هذا المطاع هو
بصنعة تناف الوحدانية المحضة والكمال البالغ لسر لا يجهل هذا الكتاب كسنة وان نسبة
هذا المطاع نسبة الشمس في الانوار فتوجهوا من الذرات بحرك السموات ومنه الذرات حرك
الجرم الاقصر ومنه الذرات امر بجهتها فوصلوا الى موجود فنهضه عن كل ما ادركه بصره من تحته
فاخرقت سموات وجهه الاول الا على جميع ما ادركه بصره الناظرين وبصيرتهم اذ وجدوه
مقدسيا منزها من جميع ما وصفناه من قبل ثم هو لا القسموا منهم من احرق منه جميع
ما ادركه بصره والحق وتلاش كنسبتي هو متلا حقا للجمال والتقدس وملاحظاته في
جماله الذرناله بالوصول الى الحضرة الالهية فاحسنت فيه المبشرات دون المبهض وجاوزه
هو لا طائفة هم خواص الخواص فاحرقهم سموات وجهه وتقسيم سلطان الاحلال فاحرقوا ولا شوا
في ذاتهم ولم يبق لهم كفا الى انفسهم لفناهم عن انفسهم ولم يبق الا الواحد الحق وصار معنى
قوله تعالى كل شئ مالك الا وجههم لم يوفقوا وحالا وقد اسرنا الى ذلك في الفصل الاول
وذكرنا ان كيف اطلقوا الاتا وكيف ظنوه فمذهبه نهاية الواصلين ومنهم من يتدبر في
الترقية والبروج على التفسير الذي ذكرناه ولم يطل عليهم الطريق فبقوا في اول وهلة الى
منزل التدريس وتفسيره الربوبية عن كل ما يجب تنزيهه عنه فغلب عليهم اول ما غلب
على الآخرين اظهر وجه عليه التحا دفعة فاحرق سموات وجهه جميع ما يمكن ان يدركه
بصره وبصيرة عقلية ويشبه ان يكون الاول طريق الخليل والتناظر في الجيب
صلوات الله وسلامه عليه واسد اعلم باسرار اقدامها وانوار مقامها فمذهبه انشا

انوار المستندة

الى الاضائة المحجوبين ولا يبلغ عددهم اذا فصلت المقامات وتتبع جبال كمين
سبعين الفا ولكن اذا اقتشفت لاجل واحد منها خارجا عن الاقسام الترحصنا فانهم
انما يحجبون بصفتهم البشرية او بالحس او بالخيال او بما يستحق العقاب والنور المحض كما
سبق فمذا ما حضرنا في جواب هذه الاسئلة مع ان السؤال صا وفرن والفكر منقسم
والخاطر منشعب والحق الى غير هذا الفن منصرف ومتفرج عليه ان يسأل الربيع
العفو عما طغى به القلم اوردت به التدم فان حوض غمرة الاسرار الالهية خفية ولا تستشفا
لانوار الالهية من وراء الحجب البشرية عسير غير يسيرا اسد اعلم واحكم ثم كتاب

مشكوة الانوار لجده الله عالم الاسرار

وحيا الله على محمد سيد الابرار

وعلى آله وصحبه الطيبين

الطاهرين الاخيار

الى يوم القوار

م

سنة ١٣١٢
سنة ١٣١٢
سنة ١٣١٢



كتبه بنفسه لنفسه الفقير المحتاج الى رحمة الرحيم

عبد الحكيم بن حافظ يوسف اللهم

وفضل طريقتك ونسنتا

على وبتك طاعتك

برحمته العظمى

الرحمن

م

مكتبة خانة آستان قدس

مكتبة خطي

